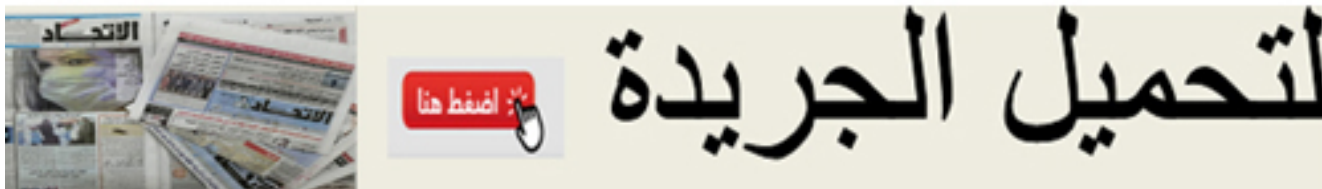


-
-
-
-
- Jaridati1@gmail.com



بحث

كلمة البحث...

In...

▼



التاريخ : 25/8/2020 - آخر تحديث : 2:08

Toggle navigation

-
- [في الواجهة](#)
- [سياسية](#)
 - [وطنية](#)
 - [دولية](#)
 - [تقارير](#)
 - [حزبية](#)
 - [نقابية](#)
- [اجتماعية](#)
 - [نبض المجتمع](#)
 - [الشباب و المرأة](#)
 - [تربوية](#)
 - [صحية](#)
 - [تقارير](#)
 - [رؤى وتجاهات](#)
 - [تحقيقات و إستطلاعات](#)
- [رياضية](#)

- [الرياضة الوطنية](#)
- [الرياضة الدولية](#)
- [ملفات رياضية](#)
- [ثقافية](#)
 - [الملحق الثقافي](#)
 - [ادب وفكر](#)
 - [إصدارات](#)
 - [نصوص](#)
- [فنية](#)
 - [نجوم وفن](#)
 - [سينما](#)
 - [إعلام واتصال](#)
- [حقوقية](#)
 - [عدالة وحقوق](#)
 - [حقوق الإنسان](#)
- [دينية](#)
 - [الشأن الديني](#)
 - [دراسات](#)
- [فسحة](#)
 - [فسحة الصيف](#)
 - [فسحة رمضان](#)
 - [منوعات](#)

مذكرات الماريشال ليوطي عن المغرب 25 / منحي تمثال النصر البرونزي «ساموتريس» بالألزاس

Like 0 Share

أواصل هنا، في هذه الفسحة الجديدة، الخاصة برمضان 1438 (الموافق لسنة 2017)، ترجمة مذكرات الماريشال ليوطي، الخاصة بمهامه في المغرب. بعد أن ترجمت منذ سنتين أجزاء كبيرة منها ممتدة بين سنوات 1912 و 1917. وهي مذكرات هامة جدا، كونها تعطينا كمغاربة، كونها تقدم لنا معلومات دقيقة عن كيف تشكل المغرب الحديث بعد احتلال فرنسا وإسبانيا لبلادنا، إثر توقيع معاهدة الحماية يوم 30 مارس 1912، والتي مرت عليها الآن 105 من السنوات. وأهمية هذه المذكرات، كامنّة، ليس فقط في كونها وثيقة تاريخية، بل أيضا في كونها كتبت من قبل صانع قرار، لم يكن عاديا قط في تاريخ المغرب الحديث، أثناء وبعد صدمة الإستعمار، الماريشال هوبير ليوطي، أول مقيم عام لفرنسا بالمغرب.

لقد جاء إلى المغرب بعد سنوات قضاها في مدغشقر ثم بالجنوب الغربي للجزائر عند منطقة بشار، وبعدها بمدينة وهران بالجزائر، ليمارس مهام المقيم العام بالرباط ل 14 سنة كاملة. وهي أطول فترة قضاها مقيم عام فرنسي بالمغرب. ليس

هذا فقط، بل أهميتها التاريخية أنها كانت مرحلة تأسيسية لشكل الإستعمار الفرنسي في إمبراطورية كان لها منطقتها الدولي في التاريخ، في كل الشمال الغربي لإفريقيا، هي الإمبراطورية الشريفة المغربية. وأن كل أساسات الدولة الحديثة المغربية قد وضعت في تلك المرحلة، على مستوى إعداد التراب، أو التنظيم المالي، أو القضاء، أو التعليم أو الفلاحة أو المحافظة العقارية أو الجمارك. ومن خلال ما دونه في مذكراته نتبع بدقة كيف ولدت كل تلك الترسانة التنظيمية للدولة المغربية الحديثة، بلغة صاحبها التي لا تتردد في وصف ذلك بـ «العمل الإستعماري»، المغلف بالدور الحضاري. وهي شهادة فيها الكثير من جوانب الجراءة الأدبية التي تستحق الإحترام. ثم الأساسي، أنه كرجل سياسة كتب شهادته وأرخ للأحداث عبر مذكراته الخاصة، من وجهة نظره، ولم يلد بالصمت، بل كان له حس تأريخي، يتأسس على إدراكه أنه يسجل كلمته للتاريخ.

لقد صدرت هذه المذكرات أول ما صدرت سنة 1927، أي سنة واحدة بعد مغادرته المغرب (بقي مقيما عاما بالمغرب من 1912 إلى 1926). ثم أعيد نشرها سنة 1944، في طباعة رابعة، قبل أن يعاد نشرها من قبل كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة 2012، إحياء للذكرى 100 لاختيار الرباط عاصمة للمغرب. لنستمع لصانع من صناع التاريخ المغربي الحديث والمعاصر، كيف يروي قصة الأحداث من وجهة نظره. أو كما قال الزعيم اليساري الفرنسي فرانسوا ميتران عن مذكراته الخاصة هو: «هذه هي الحقيقة من الجهة التي كنت أنظر منها». أي أن للحقيقة دوما جهات أخرى للرؤية والنظر، يكملها عمليا المؤرخون.

ستراسبورغ: 23 غشت 1920

حرصت الجمعية الكاثوليكية الأمريكية لفرسان كولومبوس، على منحي في حفل لها بمدينة ستراسبورغ (الفرنسية)، عند قدم تمثال «كليبير» (1)، التمثال البرونزي للنصر «ساموتريس» (2). تقديرا لجهود فرنسا الإستعمارية، خلال الحرب كنا، نلتقي، عادة أحداث بولونيا، التي تم فيها إفقاد أروبا من الخطر البولشيافي السوفيياتي، بعد قرار الرئيس ميللران، وتدخل الجنرال ويغوند، بالإتفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية. ولقد احتلت تلك الأحداث جزء هاما من الكلمات المتبادلة: (بستراسبورغ). ولقد أقيمت أنا الكلمة التالية:

حين تلقيت منذ 3 أيام اتصالكم، ظهر لي أن تمة الكثير من القادة ممن يستحقون هذا الشرف أكثر مني، وبدأت أستشعر» أنني أسرقه منهم. لكن إلحاحكم المتجدد، وما عبر لي عنه رئيس مجلسكم قبل البارحة، بمدينة نانسي (الفرنسية) هو الذي حملني على قبولها. لقد أدركت أن الأمر في الواقع، ليس تكريما لشخصي، بقدر ما هو تكريم للقوات التي كان لي شرف قيادتها، وإلى الجهد الإستعماري لفرنسا.

لقد حرصتم، على أن تتقدموا بشهادتكم، إلى هذه «الجبهات الخارجية»، التي حقيقة بقيت في الظل، بينما الحرب مشتعلة فوق أرضنا. علما أنها لم تكن أبدا في عطلة أو حالة سلم، والتي لا تزال منخرطة إلى اليوم في معارك بلا هوادة. لقد أردتم، إذن، أن تحيوا الجهد الإستعماري لفرنسا، لأنكم الأكثر تأهيلا، لإدراك أننا نوب عنكم في ذلك، أنتم رواد العالم الجديد، الذين أسستم لتربة بلادكم، قطعة قطعة، ووهبتموها أسباب الحياة، وجعلتم منها (بعد ثمن كبير)، واحدة من المنجزات التي تشرف كامل البشرية. فأنتم أهل إنجاز بامتياز، إلى الحد الذي يجعلنا، حين نريد تحفيز أنفسنا وبعضنا البعض، نقول في تعليماتنا: «اعملوا على الطريقة الأمريكية».

لقد حرصتم، أيضا، على أن يتم هذا التكريم بمدينة ستراسبورغ، فوق أرض الألzas الغالية على قلوبنا جميعا، المستعادة البارحة. وإذا كانت بؤرة للكثير كبار الجند، فهي أيضا بؤرة لرواد من فرنسا الخارجية. بالجزائر، حيث يحتشد أبناؤها للإفلات من القمع. بالمغرب، الذي يفتخر أنه تلقى الكثير من أبنائه. هل لي أن أنسى أنه في سنة 1915، في خضم الحرب، ونحن نغامر بأول نشاطنا الإقتصادي، المتمثل في معرض الدار البيضاء، كان الجزء المحرر من الألzas يود المشاركة فيه، وأن شركات «طان» قد استقدمت لنا فرعا من الألzas، تم استقبالها بما يليق بها من حفاوة عالية؟

لقد حرصتم، على أن تتم هذه الإحتفالية عند قدم تمثال كليبير، هذا العسكري الألزاسي العظيم، الذي نحى من خلاله في المقاوم الأول جيشنا بمصر، ذاك الذي اعتبر بونابارت أنه يستحق تعويضه هناك في قيادة الجيش. لقد ظلت تلك الحملة على مصر، من أعظم العناوين على سمو جنسنا الفرنسي، التي من خلال سنوات معدودات، قد لقحت تلك الأرض ببذور رسخت جذورها عميقة بها، بدليل أنه بعد قرن وربع القرن، نجد فيها قوة لا تزال كبصمة قوية، لغتنا ومؤسساتنا، وتقديرا من شعبها تجاهنا.

ثم، حرصتم، من خلال منحي دليلا على تقديركم، أن تخصصوني بتمثال «نصر ساموتريس». وما هي ذي. ها هي، في كامل أبهتها وجمالها ومعاني عظمة الإغريق، أم الحضارات الغالية، التي أخذت عنها المسيحية والعالم الحديث المشعل هل كانت عودة رهيبة للهمجية قادرة على إطفاء جدوتها؟ لقد تخوفنا فعليا من ذلك. لكن، مرة أخرى، كانت فرنسا وفيه لدورها الأبدي. وما هي الهمجية تتراجع، لأنها وجدت عندنا رجلا للإرادة ورجلا لتنفيذ تلك الإرادة، وأعني الرئيس ميللران والجنرال ويغوند. ولقد قدمت لنا، الولايات المتحدة الأمريكية، بدون أدنى تردد دعمها، وانخرطها الحاسم. لأنكم، أدركتم أن الأمر لا يتعلق فقط ببولونيا، بل بكامل الحضارة العالمية، التي علينا إنقاذها. تأملوا معي تمثال «نصر ساموتريس»، بجناحيه المحلقين، متقدمة الصفوف صوب القرار المخصب، وهذا أنتم مرة أخرى. إنها تقف في مقدمة باخرة، مثل تلك السفن التي حملت جهدنا الإستعماري صوب بقاع عدة من العالم. تلك السفن، التي عبر الأطلنطي، قد حملتكم إلى أرضنا القديمة من أجل النصر المحرر.

(يتبع)

:هامش

يعتبر تمثال كليبر، أهم تمثال بمدينة ستراسبورغ الفرنسية، كونه يتوسط أهم ساحاتها العمومية. والجنرال كليبر هو (1) قائد القوات الفرنسية بمصر، تحت راية الجنرال نابليون بونابارت، الذي تم اغتياله من قبل طالب سوري بالقاهرة يوم 14 يونيو سنة 1800. واسم ذلك الطالب هو سليمان الحلبي. ولقد جاءت عملية قتل جنرال فرنسا ذاك، وهو في قمة انتصاراته العسكرية، خاصة بعد معركة هيليابوليس، التي انتزعت من خلالها القوات الفرنسية بقيادته كل مناطق مصر العليا، من بين أيدي القوات العثمانية والإنجليزية. فأصبحت شهرة هذا الجنرال هناك أكبر من قائده العام نابليون بونابارت، الذي عينه قائدا للجيش الفرنسي بمصر، قبل مغادرته إلى باريس. ولقد وضع قبره مباشرة تحت تمثاله بوسط ستراسبورغ. ابتداء من سنة 1834. علما أنه من مواليد 9 مارس 1753 بذات المدينة الفرنسية. يعود اكتشاف هذا التمثال الإغريقي، الذي يرمز إلى النصر، إلى سنة 1863، من قبل نائب القنصل الفرنسي بجزيرة (2) «ساموتريس» اليونانية. وهو يرمز إلى الإلهة الإغريقية «نيكي»، التي تقف شامخة على رأس مقدمة سفينة حربية، مطلقة جناحيها كناية عن النصر. وهي شقيقة الإله «كراتوس» إله القوة، والإلهة «بيا» إلهة الصلابة. والتمثال بدون رأس.

Like 0 Share

الكاتب : إعداد: لحسن العسبي

بتاريخ : 24/06/2017

أخبار مرتبطة